Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونجد رأياً آخر مخالفاً لرأي رشيد حداد في مجلة "لغة العرب" عدد آذار لعام (١٩١٢) ، التي كانت تصدر في بغداد، يعتبر صاحب الدراسة تولستوي رجلاً غريب الأطوار، وآراءه خيالية، ويرى أن سلوكية تولستوي تتناقض مع مبادئه. وكانت المقالة رداً على كتاب المشيرقي الذي صدر قبل عام، أيّ في عام (١٩١١) في تونس، والذي تحدثنا عنه قبل قليل.

يُعتقد بأن سبب النقد السلبي لتراث تولستوي، من قبل محرري مجلة "لغة العرب" هو التناقض القائم بين فكر تولستوي وفكر هيئة تحرير المجلة التي كان معظم محريرها من الرهبان، والذين لم يتقبلوا نقد تولستوي للكنيسة.

إن الأوساط المسيحية في المشرق العربي وقفت ضد المبادئ الأساسية لفكر تولستوي. أيّ إنّ موقف الأوساط المسيحية كان متطابقاً مع موقف الكنيسة. يشهد على ذلك كتاب موجه ضد رسائل تولستوي "حول العقل، والإيمان، والصلاة"، وعنوان الكتاب:"كتاب كنوز الأفكار في جواب الغساني على رسائل ثلاث "للفيلسوف الروسي الشهير الكونت ليف تولستوي، صدر الكتاب في مدينة نيويورك في عام (١٩١٣) .

مع أن مؤلف الكتاب يقف موقف العداء من تعاليم تولستوي، فإنّه ينشر في كتابه صورة تولستوي وقصيدة حافظ إبراهيم التي رثى بها تولستوي في عام ١٩١٠، وبعد ذلك ينشر الرسائل الثلاث التي يناقشها وترجمة هذه الرسائل دقيقة، فهي بدون حذف أو تشويه. وبعد ذلك يسردالغساني الأسس التي يراعيها نقاشه. فيناقش الرسائل الثلاث بصورة عامة وكلّ رسالة على حدة. وتتلخص اتهامات الغساني بأنّ تولستوي ملحد وبأنّه شوّه الإنجيل ويذكره بالعقاب الأليم.

كما نرى، فإن محاربة تولستوي كانت من وجهة نظر دينية خالصة. والجدير بالذكر، أنّنا لا نعرف مؤلفات أخرى شبيهة بالمؤلف المذكور، لكننا لا نظن بأنّ المؤلف المذكور كان يتيماً في النقد الأدبي العربي. فلقد كانت فلسفة تولستوي مع كل جوانبها السلبية، على مايبدو، كانت خطرة لأنّها تندد بالظلم الاجتماعي القائم ولأنّها تطالب بالعدالة الاجتماعية.

* * *